

## أضواء البيان

@ 254 @ إنسان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( والذي نفسي بيده لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركاً لحاجته ) . وفي رواية ( ولقاتلوا في سبيل الله فرساناً أجمعون ) . . .

فإذا علمت هذا فاعلم أن هذا الحديث الصحيح بين معنى قوله تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُورُوسِيٍّ جَنَّاتٍ } . وأن فتنة سليمان كانت بسبب تركه قوله ( إن شاء الله ) ، وأنه لم يلد من تلك النساء إلا واحدة نصف إنسان ، وأن ذلك الجسد الذي هو نصف إنسان هو الذي ألقى على كرسيه بعد موته في قوله تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُورُوسِيٍّ جَنَّاتٍ } ، فما يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُورُوسِيٍّ جَنَّاتٍ } ، من قصة الشيطان الذي أخذ الخاتم وجلس على كرسي سليمان ، وطرد سليمان عن ملكه . حتى وجد الخاتم في بطن السمكة التي أعطاها له من كان يعمل عنده بأجر مطروداً عن ملكه ، إلى آخر القصة لا يخفى أنه باطل لا أصل له ، وأنه لا يليق بمقام النبوة . فهي من الإسرائيليات التي لا يخفى أنها باطلة . .

والظاهر في معنى الآية هو ما ذكرنا ، وقد دلت السنة الصحيحة عليه في الجلة ، واختاره بعض المحققين . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَإِذْ كُورُوسِيٌّ بَكَى إِذْ أُنْزِلَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكُرْئَةُ } . في هذه الآية الكرمة قولان معروفان لعلماء التفسير : .

الأول أن هذه الآية الكرمة متعلقة بما قبلها ، والمعنى : أنك إن قلت سأفعل غداً كذا ونسيت أن تقول إن شاء الله ، ثم تذكرت بعد ذلك فقل إن شاء الله . أي اذكر ربك معلقاً على مشيئته ما تقول أنك ستفعله غداً إذا تذكرت بعد النسيان . وهذا القول هو الظاهر . لأنه يدل عليه قوله تعالى : { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَالِكَ غَدًا إِلَّا الَّذِي أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } وهو قول الجمهور . وممن قال به ابن عباس والحسن البصري وأبو العالية وغيرهم . .

القول الثاني أن الآية لا تعلق لها بما قبلها . أن المعنى : إذا وقع منك النسيان لشيء فاذكر الله . لأن النسيان من الشيطان . كما قال تعالى عن فتى موسى : { وَمَا أُنْزِلَتْ بِهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَهُ } ، وكقوله : { اسْتَخْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَهُ } ، وقال تعالى : { وَإِذْ يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بِعَدِّ الذِّكْرِ الَّذِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } وذكر الله تعالى يطرد الشيطان ، كما يدل لذلك قوله تعالى : { وَمَنْ

